المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

المباحث البيانية
في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري
بالتطبيق على التشبيهات والاستعارات والكنايات

Al-Bayan investigations in the translations of the chapters of Al-Bukhari's Sahih Mosque By applying similes, metaphors and metaphors

بقلم الدكتور

رندة عبد اللطيف أحمد تمساح

أستاذ البلاغة والنقد المساعد - كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة
جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

الجزء الثاني (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري بالتطبيق على التشبيهات والاستعارات والكنايات

رندة عبد اللطيف أحمد تمساح

قسم البلاغة والنقد - كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Randa2020@kku.edu.sa

الملخص

ناقش البحث موضوع المباحث البيانية الواردة في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري بالتطبيق على أبواب التشبيه والاستعارة والكناية حاول البحث الإجابة على التساؤل التالي : ما المباحث البيانية الواردة في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري وما أنواعها ؟ تتمثلت أهداف البحث في التعريف بالإمام البخاري وجامعه الصحيح والكشف عن خصائص ومميزات تراجم أبواب الجامع الصحيح ودراسة المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح (التشبيهات والاستعارات والكنايات) وقام البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يستند على الوصف والتحليل وتوصل البحث لعدة نتائج منها ذكر البخاري في تراجم أبواب جامعه الصحيح الكثير من التشبيهات منها ما ورد في باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء وفي كتاب الأطعمة أورد البخاري باب التلبينة وفي كتاب اللباس باب القزع ، كما اشتملت أبواب الجامع الصحيح على عدد من الاستعارات مثل ما جاء في باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس وباب حلاوة الإيمان ووردت بعض الكنايات في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري مثل ما جاء في " باب تحويل الرداء في الاستسقاء " وما جاء في باب ما قيل في ذي الوجهين ومن توصيات

البحث ضرورة استكمال هذا البحث بدراسة مباحث علمي المعاني والبديع من خلال تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري ودراسة أثر مؤلفات علماء السنة النبوية في تطور علوم البلاغة .

الكلمات المفتاحية: المباحث البيانية ، تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري، التشبيهات ، الاستعارات ، الكنايات.

Al-Bayan investigations in the translations of the chapters of Al-Bukhari's Sahih Mosque By applying similes, metaphors and metaphors

Randa Abdel Latif Ahmed Tamsa

Professor of rhetoric and criticism Faculty of Science and Arts in Souraat Obaida - King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Randa2020@kku.edu.sa

Abstract

The research discussed the topic of the graphic investigations included in the translations of the chapters of the Sahih al-Bukhari Mosque by applying to the chapters of metaphor, metaphor and metaphor. The research tried to answer the following question: What are the graphic matters contained in the translations of the chapters of the Sahih al-Bukhari Mosque and what are their types? The objectives of the research are to introduce the Imam al-Bukhari and his al-Sahih al-Sahih, to reveal the characteristics and features of the translations of the chapters of the Sahih Mosque, and to study the graphic investigations in the translations of the chapters of the Sahih Mosque (similes, metaphors and metaphors). The research was based on the descriptive historical method that is based on description and analysis. The research reached several results, including al-Bukhari in his translations The chapters of Al-Sahih University have many analogies, including what was mentioned in the chapter on the merit of ablution and the occult, from the effects of ablution, and in the book of foods, Al-Bukhari mentioned the chapter on the talbina, and in the book of dress, the section of al-Qazaa, and the chapters of the Sahih Mosque also included a number of metaphors such as what came in the chapter on the merit of Madinah and it denies people And the chapter on the sweetness of faith and some metaphors in the biographies of the chapters of Al-Sahih Al-Bukhari mosque, such as what came in the chapter on "the conversion of the garment into the rain" and what came in the chapter on what was said in the two-sided and among the recommendations of the research is

the necessity of completing this research with a study of scholarly investigations of meanings and badness through the translations of the chapters of al-Sahih Al-Bukhari and studying the impact of the writings of the scholars of the Prophet's Sunnah on the development of the sciences of rhetoric.

Keywords: Al-Bayan investigations, translations of the chapters of the Sahih al-Bukhari collection, similes, metaphors, and metaphors .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث للناس كافة بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد كان للعرب في حياتهم الأولى ذوق وفيهم طبق، كانوا بهما في غنى عن الشرح والتحليل والتوجيه والتعليل لأحكام النقد ولأصول البيان العربي ومذاهبه، وكذلك كانت أصول البيان بعيدة عن البحث والدراسة والتقرير ، وفي ظلال الحياة الإسلامية اختلطت العناصر، وتمازجت الثقافات، فلقحت العقول، وأصابت الألسنة آثار من اللكنة واللحن، وأخذ أئمة العربية يعملون في صبر وعزيمة في وضع أصول النحو العربي، وجمع مواد اللغة العزيزة.. وصحب ذلك وتلاه دراسات أخرى تتناول البيان العربي وأصوله ومذاهبه بالبحث والتحليل، وأخذت تتكون من تلك الدراسات النواة الأولى للبيان العربي [1] .

وحديث الرسول صلوات الله عليه هو الأصل الثاني للإسلام، وهو يشمل كل ما جاء عنه من قول أو فعل أو تقرير، وقد يسمى ذلك السنة. وترجع أهميته إلى أنه يتمم القرآن في بيان أحكام الشريعة الإسلامية ، ويعد ابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٣هـ أول من دون الحديث النبوي تدويناً عاماً ، ومنذ هذا التاريخ أخذ تدوين الحديث يتسع، وأخذ يصنف

(١) الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثالثة ١/١٣٠ .

ويبوب على الأحكام الفقهية، حتى يسهل الرجوع إليه في أمور الدين، على نحو ما نجد في كتاب "الموطأ" للإمام مالك إمام أهل المدينة المتوفى سنة ١٧٩ للهجرة، ولا نصل إلى أواسط القرن الثالث، حتى يضع فيه ابن حنبل مسنده الكبير، وتتلوه كتب الصحاح الستة، للبخاري ومسلم وأبي داود، والترمذي وابن ماجه والنسائي ، ووُضِع حول الحديث منذ العصر الأول في روايته سياج محكم، حتى لا يدخل فيه الوضع والانتحال، وحتى تظل الثقة قائمة به تأخر تدوينه تدويناً عاماً ، وقد كفل له من ذلك ما يملؤنا إعجاباً بعلمائه ورواته، فقد اشترطوا شروطاً كثيرة في حملته، وأقاموا من أجله علماً برأسه، يسمى مصطلح الحديث[١] .

وتتناول الباحثة في هذا البحث المباحث البيانية الواردة في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري بالتطبيق على أبواب التشبيه والاستعارة والكناية .

أهمية البحث :

يأخذ البحث أهميته من الجوانب التالية :

ـ يمثل البحث حلقة من حلقات عرض فنون البلاغة وعلومها، التي تسهم في تَرْبيةُ القدرة على الإِحساس بعناصر الجمال الأدبيِّ في الكلام الأدبيّ الرفيع، وتربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية .

ـ يتعلق البحث بدراسة المباحث البيانية في كتاب يعد من أصح كتب السنة النبوية وهو صحيح البخاري .

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة عشرة ص ٥٠ .

ــ تأمل الباحثة أن يسد البحث مسده في مكتبة البلاغة العربية بدراسة هذا الموضوع الأصيل والمتجدد تجدد الحاجة للإطلاع في الجامع الصحيح للبخاري .

مشكلة البحث :

لم تقف الباحثة (حسب علمها) على بحث علمي ومنهجي تناول موضوع المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري وتحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤل التالي : ما المباحث البيانية الواردة في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري وما أنواعها ؟

أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث في ما يلي :

ــ التعريف بالإمام البخاري وجامعه الصحيح .

ــ الكشف عن خصائص ومميزات تراجم أبواب الجامع الصحيح .

ــ دراسة المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح (التشبيهات والاستعارات والكنايات) .

منهج البحث :

يقوم هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يستند على الوصف والتحليل ، ويهتم المنهج التاريخي بدراسة المعلومات والحقائق التي وردت بالمصادر والمراجع التي تناولت موضوع البحث .

هيكل البحث :

يقوم هيكل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع وتفصيلها كالتالي :

المقدمة : وتتضمن :

- **أهمية البحث** .
- **مشكلة البحث** .
- **أهداف البحث** .
- **منهج البحث** .
- **هيكل البحث** .

المبحث الأول : الإمام البخاري وجامعه الصحيح

- **التعريف بالإمام البخاري** .
- **وصف كتاب الجامع الصحيح للبخاري** .

المبحث الثاني : خصائص ومميزات تراجم أبواب الجامع الصحيح

- **مفهوم الترجمة والتبويب** .
- **عناية البخاري بتراجم أبواب جامعه الصحيح** .

المبحث الثالث : دراسة المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح

- **التشبيهات** .
- **الاستعارات** .
- **الكنايات** .

الخاتمة :

نتائج البحث وتوصياته .

فهرس المصادر والمراجع :

بترتيب حروف المعجم بتقديم اسم الكتاب على اسم المؤلف .

المبحث الأول : الإمام البخاري وجامعه الصحيح

التعريف بالإمام البخاري :

هو أبو عبد الله ، واللقب أمير المؤمنين في الحديث فهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردذبه الجعفي[١] ، ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاثة عشرة ليلة خلت من شوال لسنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤هـ) ببخاري[٢] ، وبردذبه كان فارسياً علي دين قومه أسلم ولده المغيرة علي يد اليمان الجعفي حاكم بخاري فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم علي يده شخص كان ولاؤه له[٣] .

طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه :

توفي والده وهو صغير فكفلته والدته ولما بلغ رشده مال قلبه إلي حفظ الأحاديث كما ورثه عن والده العظيم قال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعت البخاري يقول ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتّاب ، قال الوراق: قلت وكم أتي عليك إذ ذاك؟ فقال عشر سنين أو أقل[٤].

---

(١) تاريخ بغداد : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ٢/٥ ــ ٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٢/٣٩٢ .

(٣) فتح الباري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب دار المعرفة بيروت (المقدمة) ١/٥٠١ .

(٤) تاريخ بغداد ٢/٦ .

ومن هذا النص يظهر أن البخاري بدأ بطلب العلم وهو صغير ، وبدأ حبه واهتمامه بعلم العلل في مرحلة مبكرة من عمره ، كذلك كان للفقه والمعرفة بكلام المذاهب الفقهية نصيب من اهتمامه في بداياته العلمية

ورحل البخاري سنة عشر ومائتين سمع أبا عاصم ومكي بن إبراهيم وعبيد الله والفريابي وخلائق ، وروى وعنه الترمذي وابن خزيمة وابن صاعد والفربري وابن الشرقي والمحاملي ومنصور بن محمد البزدوي وغيرهم جماعة [١].

ثناء العلماء عليه :

تواتر ثناء أهل العلم على الإمام البخاري ، واشتُهر أمر حفظه وعلمه وبراعته في علم الحديث حتى علمه القاصي والد اني ، ويكفي البخاري فخراً أن مئات الملايين من المسلمين على مدار تاريخ الإسلام يتعبدون الله بتصحيحه ، ويكفيه ثقةً وأمانةً أن يكون كتابه الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ، وقد جاء الثناء على البخاري من شتى علماء الأمصار ، وأثنت الأمة بأسرها على هذا الإمام ، فممن أثنى عليه من شيوخه قتيبة بن سعيد الذي قال : " لو كان محمد بن إسماعيل في لاصحابة لكان آية" [٢] ، وكذلك أحمد بن حنبل قال : " ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل"[٣].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ١٥٧/٢ .

(٢) مقدمة فتح الباري ٥٠٦/١ .

(٣) المرجع السابق ٥٠٦/١

وقال أبو عيسى الترمذي: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل [١].

وممن أثنى عليه من أقرانه أبو حاتم الرازي الذي قال: " لم تخرج خراسان قط أحفظ من محمد بن إسماعيل" [٢].

وفاته :

بعد حياة حافلة بالعطاء والنفع للمسلمين ، لم تخلُ من بعض المحن والشدائد القاسية التي اصابت هذا الإمام في آخر عمره ، وبعد أن ترك الإمام البخاري للأمة الإسلامية أغلى الكنوز في علم الحديث ، بعد هذا كله فاضت تلكم الروح الطاهرة إلى بارئها ، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ، ليلة الفطر ، ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر ، يوم السبت لغرة شوال من سنة ستٍ وخمسين ومائتين ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً[٣] .

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٣٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٢/٢١ .

(٣) تاريخ بغداد ٢/٣٤ .

وصف كتاب الجامع الصحيح للبخاري :

ترك الإمام البخاري من خلفه ثروة عظيمة القدر من الكتب النفيسة التي أذهلت العلماء ، وأراد البخاري رحمه الله أن يجمع كتابًا مسندًا مختصرًا مشتملًا على الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه دفعه إلى ذلك ما بينه بقوله: " كنا عند إسحاق بن راهويه فقال : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله " ، فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح " فقام بانتقاء هذه المادة من ستمائة ألف حديث، واستغرق ذلك منه ستة عشرة سنة[١] .

وقد تحصل له من خلال نقده لهذه المرويات الضخمة، بشروطه التي اشترطها (٧١٦٧) نصًا مسندًا تمثل أصح الصحيح لأنه قد أضاف إلى ما اشترط في حد الصحيح تحقق اللقاء بين كل راو ومن فوقه، والتزم هذا.

ثم رتب هذه المادة ترتيبًا عجبًا في كتب تندرج تحتها أبواب، وتحت كل باب عدد من النصوص يقل أو يكثر حسبما يتفنن المؤلف في إيراد ذلك.

وقد انعقد إجماع الأمة على أن التراجم التي وضعها الإمام البخاري في كتابه نمت عن فهم عميق ونظر دقيق في معاني النصوص، حتى اشتهر بين أهل العلم قولهم: " فقه البخاري في تراجمه "[٢] ، وتناول المؤلف في هذا الكتاب سائر أحكام الشرع؛ العملية والاعتقادية.

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة ٩٢/١ .

(٢) فتح الباري (المقدمة) ١٣/١ .

وقد أتت مادة الكتاب مقسمة على (٩٧) كتابًا بدأها بكتاب بدأ الوحي، فكتاب الإيمان، فكتاب العلم، ثم دخل في كتب العبادات الوضوء..إلخ، وختم الكتاب بكتاب التوحيد يسبقه كتاب الاعتصام بالسنة ، وهو بهذا الترتيب العجيب يشير إلى أن الوحي هو طريق الشرع، والإيمان به عن علم مع تطبيق الأحكام التي أتى بها الشرع، يفضي بالمسلم إلى تمسكه بالسنة، وتحصيله للتوحيد الحق.

قال النووي : " ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فيه فلان عن النبي أو نحو ذلك وقد يذكر المتن بغير إسناد وقد يورده معلَّقاً وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها "[١] .

ولم يستوعب الصحيح ولم يقصد إليه ، وقال : " ما تركت من الصحيح أكثر "[٢] ، وقد يكرر الحديث في عدة مواضع يشير في كل منها إلى فائدة مستنبطة ، كما ذكر في تراجم الأبواب آيات وأحاديث وفتاوى الصحابة والتابعين.

(١) فتح الباري (المقدمة) ١٤/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٢ .

المبحث الثاني : خصائص ومميزات تراجم أبواب الجامع الصحيح

مفهوم الترجمة والتبويب :

جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (بوب) : " الباء والواو والباء أصل واحد، وهو قولك تبوبت بواباً، أي اتخذت باباً ، والباب أصل ألفه واو، فانقلبت ألفاً "[١] .

وجاء في اللسان : " الباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه الغاية وحكى سيبويه بينت له حسابه بابا بابا وبابات الكتاب سطوره ولم يسمع ما بواحد وقيل هي وجوهه وطرقه ... وأبواب مبوبة كما يقال أصناف مصنفة ويقال هذا شيء من بابتك أي يصلح لك "[٢] ، وبوب يبوب، تبويباً، فهو مبوب، والمفعول مبوب ، وبوب الكتاب ونحوه: جعله أبوابا يندرج تحت كل منها فصول[٣] .

وقال المناوي : " الباب: أصله المدخل للشيء، المحاط بحائط يحجزه ويحوطه، فهو اسم لمداخل الأمكنة كباب المدينة والدار. وإضافته للتخصيص، ومنه يقال في العلم باب كذا، وهذا العلم باب إلى كذا، أي به يتوصل إليه "[٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٣١٤/١ .

(٢) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ٢٢٣/١ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عبد الحميد عمر ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب للنشر ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ٢٥٩/١ .

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ ص ٦٩ .

جاء في المصباح المنير : ترجم فلان كلامه إذا بينه وأوضحه، وترجم كلام غيره: إذا عبر عنه بلغة عن المتكلم، واسم الفاعل ترجمان، وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم ثم ضمهما ثم فتحهما والجمع تراجم والتاء والجيم فيه أصليتان فترجم بوزن دحرج(١).

وقال بدر الدين العيني : ومن مصطلحات أرباب الحديث التعبير بالكتاب إذا كانت تحته أحاديث أنواع مختلفة ، ولك التعبير بالأبواب ، وبالباب إذا كانت الأحاديث من نوع واحد ، وقول الترمذي : أبواب الطهارة ترجمة ، ويظهر فقه المحدث من ترجمته .. (٢).

عناية البخاري بتراجم أبواب جامعه الصحيح :

يقول أهل الحديث : " فقه البخاري في تراجمه " ، وله محملان : أحدهما : أن مسائل فقه المختارة عنده تظهر من تراجمه ، وثانيهما : أن ذكاءه يظهر من تراجمه ، والبخاري سابق الغايات في وضع التراجم ، فإنه قد تحيرت العقلاء فيها(٣).

والترتيب والتنسيق أول ما يواجه قارىء الكتاب ويلفت نظرة وانتباهه، ويحكم منه على عقل المؤلف قبل أن يحكم على علمه، فطريقة العرض ووضع المعلومات في المؤلفات العلمية لها قيمة بالغة في رفع شأن الكتاب، وأثر عظيم في انتفاع القارىء به، فكم من كتب ضمت غزير العلم

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ٧٤/١ .

(٢) العرف الشذي شرح سنن الترمذي : محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ، تحقيق : محمود أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ، مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع ١٠/١ .

(٣) العرف الشذي شرح سنن الترمذي ١٠/١ .

نزلت رتبتها بسبب ضعف تبويبها، حيث يجد القارئنفسه محتاجا لقراءة جميع الكتاب في سبيل مسألة يطلبها منه[١].

فلحكمة جليلة نجد " صحيح البخاري " وسائر " الكتب الستة " الأصول قد رتبت على الموضوعات، فجمع مؤلفوها الأحاديث المتعلقة بكل موضوع في مكان واحد، ثم أعلموا عليها بعناوين ترشد القارئ، فيما عدا مسلما فيما علمنا من صنيعه، أنه أخلى كتابه من التراجم مع أنه مرتب على الأبواب.

ذلك أن هذه الطريقة التي ساروا عليها تمتاز عن طريقة الترتيب على المسانيد، أو على حروف المعجم لأول كلمة في الحديث، أو غير ذلك من الطرق بفوائد مهمة منها[٢]:

١ – أن الانسان ربما لا يعرف رواي الحديث، لكنه يعرف المعنى الذي يطلب الحديث من أجله، فكم يحتاج من الجهد في سبيل العثور على ضالته.

٢ – كذلك ربما لا يحفظ لفظ الحديث أو أول جملة منه، كما أن ألفاظ الحديث تختلف بحسب الروايات، فيكون أمرا عسيرا العثور على الحديث المطلوب.

أما إذا أثبتت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها من موضوعها، فإنه يكون الوصول إلى الحديث المطلوب أيسر وأدنى إلى توفير جهد القارىء.

---

(١) الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح : نور الدين محمد عتر الحلبي ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – الكويت – العدد ٤ – سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م ص ٦٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٩ .

٣ – تقريب الحديث من الفهم لأول وهلة، فإن الحديث إذا ورد في كتاب الصلاة علم الناظر فيه أن الحديث دليل ذلك الحكم، وأنه يتعلق بمسألة كذا، مما وضع عنوانا على الحديث، فلا يحتاج لأن يفكر في ذلك، وهكذا تقوم الأبواب بمهمة المرشد الذي يوضح الطريق للسالك.

٤ – تنشيط القارىء بانتقاله من وحدة موضوعية إلي وحدة أخرى، فإن ذلك يكسبه تركيزا في الفكر ونشاطا عند انتقالة إلى موضوع آخر.

ووضع الأبواب وعناوينها يكلف صاحب المؤلف مجهودا ذهنيا وتفكيرا عميقا، لذلك كانت دراسة تراجم أي كتاب في الحديث عملا مهما لا بد منه لمن يريد دراسة الكتاب، ويشرح طريقته وفقهه، فإن العناوين والتراجم ليست دليلا على ذوق المؤلف فحسب، بل على فهمه، وفقهه، وعلى اختياره في المسألة التي تضمنها الحديث[١].

(١) الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح ص ٧٠ .

المبحث الثالث

دراسة المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح

علم البيان وأثره في البلاغة :

الْغَرَضُ من عرض الباحثين لفنون البلاغة وعلومها ، وللمذاهب الأدبيّة المختلفة، وللأمثلة الأدبيّة الراقية المقرونةِ بالتحليل الأدبي والبلاغي، تَرْبيةُ القدرة على الإِحساس بعناصر الجمال الأدبيِّ في الكلام الأدبيّ الرفيع، وتربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية ، والقدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، والقدرة على الإِبداع والابتكار لدى الذين يملكون في فطرهم الاستعداد لشيء من ذلك[١] .

البيان لغة[٢] : الكشف ، والإيضاح ، والظهُّور ، واصطلاحاً : أصولٌ وقواعدُ ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد ، بطرق يختلف بعضُها عن بعض، في وُضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى ، فالمعنى الواحد: يُستطاع أداؤه بأساليب مُختلفة ، في وضوح الدّلالة عليه[٣].

والبيان اسم لكل شيء كشف لك بان المعنى، وهتك لك الحجب [دون الضمير] حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل – لان مدار الأمر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع، انما هو الفهم والافهام، فبأي شيء بلغت

---

(١) البلاغة العربية : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ١١/١ .

(٢) لسان العرب ٦٢/١٣ .

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص٢١٦ .

الافهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع، واعلم أن المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الألفاظ الدالة عليه، فالبيان هو المنطق الفصح، المعرب عما في الضمير[١] .

وموضوع علم البيان الألفاظ العربية ، من حيث، التشبيه ، والمجاز والكناية ، وواضعه هو أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنَّى الذي دونَ مسائل هذا العلم في كتابه المُسمَّى « مجاز القرآن » وما زال ينمو شيئاً فشيئاً ، حتى وصل إلى الامام «عبد القاهر» فأحكم أساسه ، وشيَّدَ بناءه ، ورتَّب قواعده ، وتبعه الجاحظ ، وابن المعُتزّ ، وقُدامَة ، وأبو هلال العسكري .

وثمرة علم البيان الوقوف على أسرار كلام العرب «منثورِه ومنظومِه» ومعرفة ما فيه من تفاوُت في فنون الفصاحة، وتبايُن في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة إعجاز (القرآن الكريم) الذي حار الجنُّ والإنسُ في مُحاكاته – وعجزوا عن الإتيان بمثله[٢].

التشبيهات في تراجم أبواب البخاري :

التشْبيه والتمثيل في اللّغة مترادفان معناهما واحد، وهو بيان وُجود صفة أو أكثر في المشبَّه مُشابِهَةٍ لمَا يَظْهَرُ من صفاتٍ في المشبَّه به ، والتشابه اشتراك شيئين فأكثر في صفةٍ أو صفاتٍ متماثلات، وقد يؤدّي هذا

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص٢١٦ .

(٢) المرجع السابق ص٢١٧ .

الاشتراك إلى اللّبْس وعدم القدرة على التَّعْيين، إذا كان المطلوب فرداً معيّناً أو صنفاً معيّناً فيه هذه الصفة أو الصفات[١] .

قال ابن رشيق : " التشبيه : صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، ومن جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، ألا ترى أن قولهم " خذ كالورد " إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه، وكذلك قولهم " فلان كالبحر، أو كالليث " إنما يريدون كالبحر سماحة وعلماً، وكالليث شجاعة ... "[٢] .

وأسمى التشبيهات والأمثال وأبدعها وأتقنها ما جاء منها في القرآن المجيد، ويأتي من دونها ما جاء في تشبيهات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر البخاري في تراجم أبواب جامعه الصحيح الكثير من التشبيهات منها ما ورد في باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء[٣] .

---

(١) البلاغة العربية للميداني ١٦١/٢ .

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : الحسن بن رشيق القيرواني ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٨٦/١ .

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٦٣/١ .

والغرة : بياض في وجه الفرس، والحجلة في قوائمه، يريد أن سيما أمته في القيامة في وجوهها ومواضع وضوئها، إما نور يشرق أو بياض يتبيَّن به جماعتهم من بين سائر الأمم[١] .

وقال الشوكاني : " قال أهل اللغة : الغرة : بياض في جبهة الفرس، والتحجيل: بياض في يدها ورجلها قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة: غرة وتحجيلاً تشبيها بغرة الفرس ، وهذا الحديث وغيره مصرح باستحباب تطويل الغرة والتحجيل ، والغرة : غسل شيء من مقدم الرأس أو ما يجاوز الوجه زائدا على الجزء الذي يجب غسله. والتحجيل: غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهما مستحبان بلا خلاف "[٢] .

وفي كتاب الأطعمة أورد البخاري باب التلبينة[٣] ، قيل : هي تسمية بالمرة من التلبين، مصدر لبن القوم، إذا سقاهم اللبن [٤] ، وقال الثعالبي : "التلبينة حساء يتخذ من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل وإنما سميت تلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها " [٥].

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار : إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م ١٣٧/٥ .

(٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، إدارة الطباعة المنيرية ١٩٣/١ .

(٣) صحيح البخاري ٢٠٦٧/٥ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزرى ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمّد الطناحى ، المكتبة الإسلامية ــ بيروت ١٣٨٣ هـ ٢٢٩/٤ .

(٥) فقه اللغة وسرُّ العربية : عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، حققه ورتبه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، الطبعة الثالثة ص ٩٧٧ .

وقال الزمخشري : " التَّلبينة : حساء من دَقِيق أَو نخالة فِيهِ عسل سميت بذلك لبياضها ورقتها تَشْبِيها بِاللَّبنِ " [١].

وقال ابن حجر في شرح معنى التلبينة : " هي بفتح المثناة وسكون اللام وكسر الموحدة بعدها تحتانية ثم نون ثم هاء وقد يقال بلا هاء قال الأصمعي هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل قال غيره أو لبن سميت تلبينة تشبيها لها باللبن في بياضها ورقتها "[٢] ، وفي كتاب اللباس أورد البخاري : باب القزع[٣] ، والقزع : بفتح القاف والزاي ثم المهملة جمع قزعة وهي القطعة من السحاب وسمي شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزعا تشبيها بالسحاب المتفرق[٤] .

وقال أبو عمرو الشيباني تقول للسَّماءِ : " ما عَلَيْها قَزَعة وهو السَّحابُ القَزَع "[٥] ، وجاء في تهذيب اللغة في تفسير القزع : " هو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع فيها الشعر متفرقة. وكذلك كل شيء يكون قطعا متفرقة فهو قزع ، ومنه قيل لقطع السحاب في السماء قزع "[٦].

---

(١) الفائق في غريب الحديث : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان ، الطبعة الثانية ٢٦٥/٢ .

(٢) فتح الباري لابن حجر ١٤٦/١٠ .

(٣) صحيح البخاري ٢٢١٣/٥ .

(٤) فتح الباري لابن حجر ٣٦٤/١٠ .

(٥) الجيم : أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، راجعه محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م ١١٠/٣ .

(٦) تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م ١٢٧/١ .

وقال الزمخشري " ومن المجاز : نهيَ عن القزع والقنازع وهي بعض الشعر يترك غير محلوق ، قال زهير:

وأشعث قد طالت قنازع رأسه ... دعوت على طول الكرى ودعاني[١]

لطول اعتمامه في السفر[٢].

الاستعارات في تراجم أبواب البخاري :

المجاز: هو اللّفظ المستعمل في غير ما وُضِع له في اصطلاح التخاطب، على وجْهٍ يصِحُّ مع قرينة عدم إرادة مَا وُضِع له ، فإذا كانت العلاقة المصحّحة لهذا الاستعمال المشابهة بين ما استُعْمِل اللّفظ للدّلالة عليه وبَيْن ما وُضِعَ له في اصطلاح التخاطُب، خُصَّ هذا المجاز بعنوان "الاستعارة"[٣] .

والمجاز ضربان: مرسل، واستعارة؛ لأن العلاقة المصححة إن كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له فهو استعارة، وإلا فهو مرسل، وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه ، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا[٤] .

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة الأعلم الشنتمرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة- بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م ص ٣٦٣ .

(٢) أساس البلاغة : محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر بيروت ١٩٦٥م ٧٥/٢ .

(٣) البلاغة العربية للميداني ١٢٨/٢ .

(٤) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ٤٦٢/٣ .

وأورد البخاري في كتاب فضائل المدينة باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس[١] ، قال ابن حجر تعليقاً على ذلك : " قوله باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس أي الشرار منهم ، وراعى في الترجمة لفظ الحديث وقرينة إرادة الشرار من الناس ظاهرة من التشبيه الواقع في الحديث والمراد بالنفي الإخراج ولو كانت الرواية تنقي بالقاف لحمل لفظ الناس على عمومه "[٢] .

ومن الاستعارات الواردة في أبواب الجامع الصحيح قول البخاري : " باب حلاوة الإيمان "[٣] ، ففي قوله [باب حلاوة الإيمان] مقصود المصنف أن الحلاوة من ثمرات الإيمان ولما قدم أن محبة الرسول من الإيمان أردفه بما يوجد حلاوة ذلك[٤] .

ومن تجسيد المعاني والمشاعر والأحاسيس في أمثلة حسية مادية في الاستعارات التالية : إعصار الهوى، عبير الوجدان ، برد اليقين ، نار الحب، رياح العاطفة الشجية، حلاوة الإيمان ... إلى غير ذلك من تعبيرات[٥].

ومن الاستعارات في أبواب الجامع الصحيح للبخاري قوله " باب الإيمان يأرز إلى المدينة "[٦] ، قال العيني : " أي هذا باب يذكر فيه الإيمان يأرز إلى المدينة قوله يأرز بالياء آخر الحروف وبالهمزة الساكنة بعد الألف

---

(١) صحيح البخاري ٢/٦٦١ .
(٢) فتح الباري لابن حجر ٤/٨٧ .
(٣) صحيح البخاري ١/١٤ .
(٤) فتح الباري لابن حجر ١/٦٠ .
(٥) البلاغة العربية ١/٩٦ .
(٦) صحيح البخاري ٢/٦٦٣ .

ثم بالراء المكسورة ثم بالزاي أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض فيها"[١] ، وقال الأصمعي: " قوله : « يأزر » يعنى ينضم إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض ، قال الأصمعي: وأخبرنى عيسى بن عمر عن الأسود الديلى أنه قال: إن فلانًا إذا سئل أرز وإذا دُعى اهتز ، قال أبو عبيد: يعنى: " إذا سئل المعروف تضام، وإذا دعى إلى طعام وغيره مما يناله اهتز لذلك "[٢] .

وقد شبّه الإيمان بالحية التي تأزر إلى جحرها على سبيل الاستعارة المكنية فقال في الحديث (أَن الْإِيمَان ليارز إِلَى الْمَدِينَة كَمَا تأرز الْحَيَّة إِلَى جحرها) [٣] ، فقد يضمر التشبيه في النفسن، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه، ويُدَل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم ذلك الأمر، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية، أو مكنيا منها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية[٤] ، ففي الحديث استعير لفظ المشبه به (الحية) للمشبه (الإيمان) ، ثم حذف واثبت له شيء من لوازمه وهو (الأرز) .

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى بدر الدين العينى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٣/١٦ .

(٢) تهذيب اللغة ١٧٠/١٣ .

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، ٢٧/١ .

(٤) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٥٢٠/٣ .

الكنايات في تراجم أبواب البخاري :

الكناية في الاصطلاح تطلق على معنيين[١] :

١- المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم، أعني ذكر اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.

٢- اللفظ المستعمل فيما وضع له، لكن لا ليكون مقصودا بالذات، بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود لما بينها من العلاقة واللزوم العرفي، وعلى هذا التعريف فهي حقيقة لاستعمال اللفظ فيما وضع له، لكن لا لذاته، بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له، واللازم مراد لذاته، لا مع استعمال اللفظ فيه، فهو مناط الإثبات والنفي والصدق والكذب ، وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام[٢] :

١- كناية عن صفةٍ - كما تقول (هو ربيب أبي الهول) تكنى عن شدة كتمانه لسره ، وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف: ملفوظاً أو ملحوظاً من سياق الكلام.

٢- كناية عن موصوف - كما تقول (مدينة النور) تكنى عن باريس، وتعرف بذكر الصفة مباشرة، أو ملازمة ومنها: قولهم (تستغنى مصر عن مصب النيل ولا تستغني عن منبعه) كنوا بمنبع النيل عن أرض السودان .

٣- كناية عن نسبة ، وهو التي يراد بها نسبة أمر لآخر، إثباتاً أو نفياً فيكون المكنى عنه نسبةً، أسندت إلى ماله اتصال به[٣] .

---

(١) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ص ٣٠١ .

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص ٢٨٨ .

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص ٢٨٨ .

وفي تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري وردت بعض الكنايات ومن ذلك قوله " باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف "[١] وهو كناية عن صفة الإستواء في الصف ، قال ابن حجر " المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسد خلله وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه في أحاديث كثيرة "[٢] .

ومن الكنايات في تراجم أبو اب الجامع الصحيح ما جاء في " باب تحويل الرداء في الاستسقاء "[٣] ففيه كناية عن صفة التفاؤل بتغيير الحال من القحظ والجدب إلى نزول الغيث ، قال النووي : " التحويل شرع تفائلاً بتغيير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب ، ومن ضيق الحال إلى سعته " ، ويرد هذا النوع من الكناية كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية[٤] .

ومن الكنايات قوله " باب الإيماء على الدابة "[٥] ، وفيه كناية عن موصوف وهو الركوع والسجود ، قال ابن حجر تعليقاً على هذا الباب " أي للركوع والسجود لمن لم يتمكن من ذلك ، وبهذا قال الجمهور وروى عن مالك أن الذي يصلي على الدابة لا يسجد بل يومئ "[٦] .

---

(١) صحيح البخاري ٢٥٤/١ .

(٢) فتح الباري ٢١١/٢ .

(٣) صحيح البخاري ٣٤٢/١ .

(٤) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» : محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م ص ٢٤٤ .

(٥) صحيح البخاري ٣٧١/١ .

(٦) فتح الباري ٥٧٤/٢ .

وقال العيني : " أي هذا باب في بيان حكم الصلاة بالإيماء على الدابة مراده أن من لم يتمكن من الركوع والسجود يومىء بهما "[١] .

والكناية عن موصوف هي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما: ويكنى فيها عن الذات كالرجل والمرأة والقوم والوطن والقلب واليد وما إليه[٢] .

ومن جيد الكنايات في تراجم أبواب الجامع الصحيح قوله " باب ما قيل في ذي الوجهين " [٣] وهي كناية عن موصوف ، قال العيني : " وذو الوجهين هو الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ... وهذه هي المداهنة المحرمة وسمي ذو الوجهين مداهنا لأنه يظهر لأهل المنكر أنه عنهم راض فيلقاهم بوجه سمح بالترحيب والبشر وكذلك يظهر لأهل الحق ما أظهره لأهل المنكر فيخلطه لكلتا الطائفتين وإظهاره الرضى بفعلهم استحق إسم المداهنة واستحق الوعيد الشديد أيضاً "[٤] .

قال أبو هلال العسكري : " ومن جيد ما قيل في ذي الوجهين :

تعاشرُني ضحكاً كأنك ناصحٌ ... وعينك تُبدي أنَّ قلبك لي دوِي

لسانك لي شهدٌ وقلبك علقمٌ ... وشرُّك مبسوطٌ وخيرك ملتوي[٥]

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨١/١١ .

(٢) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» ص ٢٤٥ .

(٣) صحيح البخاري ٢٢٥١/٥ .

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٣٩/١٥ .

(٥) ديوان المعاني : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، دار الجيل – بيروت ١٩٩/٢ .

ومن الكنايات قول البخاري " باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة "[1]، وهي كناية عن نسبة ، قال الميداني : " اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين "[2] ، قال النووي : " وأما قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش فمعناه أنه اذا كان للرجل زوجه أو مملوكه صارت فراشا له فأتت بولد لمدة الامكان منه لحقه الولد وصار ولدا يجرى بينهما التوارث وغيره من أحكام الولادة سواء[3] ، وقيل : ظاهر الحديث أن الولد إنما يلحق بالأب بعد ثبوت الفراش[4] .

وكان ابن الكلبّى يذكر أن أمّ سعد كانت عند حجر أبى امرئ القيس، فتزوّجها الضّباب فولدت سعدا على فراشه، واستشهد على ذلك قول امرئ القيس :

يفكّهنا سعد وينعم بالنا ... ويغدو علينا بالجفان وبالجزر

ونعرف فيه من أبيه شمائلا ... ومن خاله ومن يزيد ومن حجر[5]

---

(١) صحيح البخاري ٦/٢٤٨٠ .

(٢) مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت، ٢/٣٦٥ .

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ ١٠/٣٧ .

(٤) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ٧/٣٣٣ .

(٥) ديوان إمرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م ص ٨٣- ٨٦.

وهذا الشعر يدلّ على أن العرب كانت فى الجاهلية ترى الولد للفراش[١]

ومما سبق يتضح للباحثة أن هناك الكثير من المباحث البيانية التي وردت في تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري وقد رأت الباحثة أن تتناول في هذا البحث ما ورد في أبواب التشبيهات والاستعارات والكنايات نسبة لطبيعة البحث .

(١) الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ ١١٨/١ .

الخاتمة :

تتمثل أهم نتائج البحث فيما يلي :

ـ تبين للباحثة من خلال البحث أن تراجم أبواب البخاري زاخرة بالفوائد فهي تدل على المسائل الفقهية التي تناولها في الكتاب كما تظهر أيضاً ذكاء المؤلف في تأليف الكتاب .

ـ ذكر البخاري في تراجم أبواب جامعه الصحيح الكثير من التشبيهات منها ما ورد في باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء وفي كتاب الأطعمة أورد البخاري باب التلبينة وسميت بذلك تشبيها لها باللبن في بياضها ورقتها ومن التشبيهات أيضاً ما في كتاب اللباس باب القزع وسمي شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزعا تشبيها بالسحاب المتفرق .

ـ من الاستعارات التي أوردها البحاري في تراجم أبوابه ما جاء في فضل المدينة وأنها تنفي الناس ، ومن الاستعارات أيضاً ما جاء في باب حلاوة الإيمان ، ومثله ما جاء في باب الإيمان يأرز إلى المدينة ويلاحظ أنها من الاستعارات المكنية التي يحذف فيها لفظ المشبه به ويرمز له بشئ من لوازمه مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعني الحقيقي .

ـ وردت بعض الكنايات تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري ومن ذلك قوله " باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف " ومن الكنايات أيضاً ما جاء في " باب تحويل الرداء في الاستسقاء " ومنها قوله " باب الإيماء على الدابة " ومن جيد الكنايات في تراجم أبواب الجامع الصحيح قوله " باب ما قيل في ذي الوجهين " ومنها أيضاً قول البخاري " باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة " .

التوصيات :

من توصيات البحث ما يلي :

ـ ضرورة استكمال هذا البحث بدراسة مباحث علمي المعاني والبديع من خلال تراجم أبواب الجامع الصحيح للبخاري .

ـ دراسة أثر مؤلفات علماء السنة النبوية في تطور علوم البلاغـــة ، والله ولي التوفيق .

المصادر والمراجع :

١/ أساس البلاغة : محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر بيروت ١٩٦٥م .

٢/ الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح : نور الدين محمد عتر الحلبي ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – الكويت – العدد ٤ – سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م .

٣/ الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثالثة .

٤/ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م .

٥/ البلاغة العربية : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٦/ تاريخ بغداد : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧/ تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٨/ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: أبو قتيبة محمد الفاريابي ، دار طيبة .

٩/ تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن احمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

١٠/ التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

١١/ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

١٢/ الجيم : أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، راجعه محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م .

١٣/ ديوان إمرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م .

١٤/ ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة الأعلم الشنتمرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة- بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م .

١٥/ ديوان المعاني : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، دار الجيل – بيروت .

١٦/ سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

١٧/ الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣ هـ .

١٨/ العرف الشذي شرح سنن الترمذي : محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ، تحقيق : محمود أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ، مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع .
١٩/ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» : محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .
٢٠/ العمدة في محاسن الشعر وآدابه : الحسن بن رشيق القيرواني ، دار الكتب العلمية بيروت .
٢١/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى بدر الدين العينى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٢/ الفائق في غريب الحديث : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان ، الطبعة الثانية .
٢٣/ فتح الباري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب دار المعرفة بيروت .
٢٤/ الفن ومذاهبه في النثر العربي : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة عشرة .
٢٥/ فقه اللغة وسرُّ العربية : عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، حققه ورتبه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، الطبعة الثالثة .
٢٦/ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٢٧/ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .
٢٨/ مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت .
٢٩/ مشارق الأنوار على صحاح الآثار : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، المكتبة العتيقة ودار التراث .
٣٠/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت .
٣١/ مطالع الأنوار على صحاح الآثار : إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر ، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
٣٢/ معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عبد الحميد عمر ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب للنشر ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٣٣/ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٣٤/ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ .
٣٥/ النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزرى ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمّد الطناحى ، المكتبة الإسلامية ـ بيروت ١٣٨٣ هـ .
٣٦/ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، إدارة الطباعة المنيرية .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١١٧٨
٢-	Abstract	١١٧٩
٣-	مقدمة:	١١٨٢
٤-	المبحث الأول : الإمام البخاري وجامعه الصحيح	١١٨٦
٥-	التعريف بالإمام البخاري :	١١٨٦
٦-	وصف كتاب الجامع الصحيح للبخاري :	١١٨٩
٧-	المبحث الثاني : خصائص ومميزات تراجم أبواب الجامع الصحيح	١١٩١
٨-	مفهوم الترجمة والتبويب :	١١٩١
٩-	عناية البخاري بتراجم أبواب جامعه الصحيح :	١١٩٢
١٠-	المبحث الثالث : دراسة المباحث البيانية في تراجم أبواب الجامع الصحيح	١١٩٥
١١-	علم البيان وأثره في البلاغة :	١١٩٥
١٢-	التشبيهات في تراجم أبواب البخاري :	١١٩٦
١٣-	الاستعارات في تراجم أبواب البخاري :	١٢٠٠
١٤-	الكنايات في تراجم أبواب البخاري :	١٢٠٣
١٥-	الخاتمة :	١٢٠٨
١٦-	المصادر والمراجع :	١٢١٠
١٧-	فهرس الموضوعات	١٢١٤

تم بحمد الله